الحق فغيبه عين شهادته وشهادته عين غيبه ولا غيب عنده من نفسه ولا شهادة بل له في نفسه
غيب يليق به وشهادة تليق به كما يعلم ذلك لنفسه ولا يصح تعقل ذلك اذ لا يعلم غيبه وشهادته
على ما هي عليه الا هو سبحانه وتعالى **الباب السابع والعشرون** في الانية انية الحق تخرج بما هو له
فهو اشارة الى الظاهر الحق سبحانه وتعالى باعتبار شمول ظهوره لبطونه قال الله تعالى انه انا الله
لا اله الا انا يقول ان الهوية المشار اليها بلفظة هو هي عين الانية المشار اليها بلفظة انا فكانت
الهوية معقولة في الانية وهذا معنى قولنا ان الظاهر الحق عين باطنه وباطنه عين ظاهره لا انه
باطن من جهة وظاهر من اخرى الا ترى الى قوله سبحانه كيف اكد الجملة بان فاتى بها مؤكدة لان كل
كلام يتردد فيه ذهن السامع فان التاكيد فيه مستحسن كما ان كلام ينكره السامع يجب التاكيد فيه
بخلاف ما لو كان السامع خالي الذهن فانه لا يحتاج فيه الى تاكيد ولما كان اعتبار البطون والظهور
بالوحدة يحصل فيه للعقل تردد وهو استبعاده كيف يكون الامر ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وما
فايدة التقسيم بالظاهر والباطن فيه فللنفس في هذه المسئلة اما تردد واما انكار فلهذا اكد الحق
بلفظة ان فقال لموسى انه يعني ان الاحدية الباطنة المشار اليها بالهوية هي الانية الظاهرة المشار
اليها بلفظة انا فلا تزعم ان بينهما تغايرا او انفصالا او انفكاكا بوجه ثم فسر الامر بالبرليه
وهو العلم الذاتي اعني اسم الله اشارة الى ما تقتضيه الالوهية من الجمع والشمول لانه لما ذكر ان بطونه
وغيبوبته من ظهوره وشهادته نبه عليها انذلك من حقيقة ما هو عليه الله فان الالوهة في نفسها
تقتضي شمول النقيضين وجمع الضدين بحكم الاحدية وعدم التغاير في نفس حصول المغايرة وهذه
مسئلة حيرة ثم فسر الجملة بقوله لا اله الا انا يعني ان الالهية المعبودة ليست الا انا فانا الظاهر
في تلك الاديان والافلاك والطبايع وفي كل ما يعبدونه اهل كل ملة ونحلة فما تلك الالهة الا انا
ولهذا اثبت لهم لفظة الاله وتسميته لهم بهذه اللفظة من جهة ما هم عليه في الحقيقة تسميه
حقيقيه لا مجازيه ولا كما تزعم اهل الظاهر ان الحق انما اراد بذلك من حيث انهم سموهم الهة
لا من حيث انهم في انفسهم لهم هذه التسمية حقيقة وهذا غلط منهم وافتراء لان هذه
الاشياء كلها بل جميع ما في الوجود له من جهة ذات الله تعالى في الحقيقة هذه التسمية تسمية
حقيقيه لان الحق سبحانه وتعالى عين الاشياء وتسميتها بالالهة تسمية حقيقيه لا كما يزعم المقلد
من اهل الحجاب انها تسمية مجازيه ولو كان كذلك لكان الكلام ان تلك الحجارة والكواكب والطبايع
والاشياء التي يعبدونها ليست بالهة وانما الاله انا فاعبدوني ولكنه انما اراد الحق سبحانه
ان يبين لهم ان تلك الالهة مظاهر له وان حكم الالوهة فيهم حقيقة وانهم ما عبدوا في الجميع
ذلك

الا هو فقال لا اله الا انا اي ما ثم ما يطلق عليه اسم لا اله الا هو انا فما في العالم من عبد غيري وما خلقتهم
ليعبدون فلا يكون الا ما خلقتهم له قال عليه السلام فهذا المقام كل ميسر لما خلق له اي لعبادة الحق لانه
الحق تبارك وتعالى قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقال تعالى وان من شي الا يسبح بحمده
فنبه الحق سبحانه نبيه موسى عليه السلام ان اهل تلك الالهة انما عبدوا الله تعالى لكن من جهة ذلك المظهر فطلب من
موسى عليه السلام ان يعبده من جهة جميع المظاهر فقال الا اله الا انا اي ما ثم الا انا فكل ما اطلق عليه اسم الاله
فهو انا بعوان العظمة الف انا عين هو المشار الجمع بنيته بالاسم الله فاعبدني يا موسى من حيث هذه الانية
الجامعة لجميع المظاهر التي هي عين الهوية فهذا عناية منه سبحانه وتعالى بعبده موسى لئلا يعبده
من جهة دون اخرى فيفوته الحق من الجهة التي لم يعبده فيها فيضل عنه ولا اهتدى من وجه كما
ضل اهل الملل المتفرقة عن طريق الله تعالى جملة وما لو انه عبده من حيث هذه الانية المنبه عليها
بجميع المظاهر والتجليات والشؤون والمقتضيات والكمالات المعقولة في الهوية المندرجة
في الانية المفسرة بالله المشروحة بانه ما ثم اله الا انا فانه يكون عبادته حينئذ كما ينبغي والى هذا
المعنى اشار بقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله فاهل السبل المتفرقة ولو كانوا على سبيل الله فقد تفرقوا اذ دخل عليهم الشرك والالحاد فخرجوا
عن الموحدين فانهم على صراط الله فاذا كان العبد على صراط الله ظهر له سر قوله عليه الصلاة
من عرف نفسه فقد عرف ربه فيطلب بعد هذا ان يعبده حق عبادته وهي التحقق بحقايق الاسماء
والصفات لانه اذا عبده بتلك العبادة علم انه عين الاشياء الظاهرة والباطنة ويعلم اذ ذاك
انه عين المعبود ما يعبد موسى فيطلب موسى ما يعطيه الحق سبحانه وتعالى انه يستحقه من الكمالات المستفيضة
للاسماء والصفات فحينئذ يعبده اذ ذاك حق عبادته ولا يمكن استيفاء ذلك فلا يمكن ان يعبده
حق العبادة لان الله لا يتناهى فليس لاسمائه واوصافه نهاية وليس لحق عبادته نهاية وفي هذا
المقام قال عليه الصلاة والسلام ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك انت كما اثنيت على
نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وقد يطلق القوم الانية
على معقول العبد لانها اشعار بالشاهد الحاضر وكل مشهود فالهوية غيبه فاطلقوا الهوية
على الغيب وهو ذات الله الحق والانية على الشهادة وهو معقول العبد وهنا نكتة فافهم والله اعلم

الباب الثامن والعشرون في الازل الازل عبارة عن معقول القبلية المحكوم بها لله
تعالى من حيث ما يقتضيه كماله لا من حيث انه تقدم على المخلوقات بزمان متطاول العهد
فعبر عن ذلك بالازل كما يسبق ذلك الى فهم من لا يسر له معرفة بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا
وقد بينا بطلانه فيما سبق من هذا الكتاب فالازل موجود له الآن كما كان موجودا قبل وجودنا

[illegible]